فهذه جملة الاربعة عشر التى ذكرناها لقوم يعقلون من المؤمنين اذا انصفوا ومن حصل له حفظ ما
ذكرناه فذلك المعصوم وتلك العصمة ماثم غير هذين فى الظاهر والباطن والله بكل شئ عليم واذا علمت هذا
وانفتح لك مقفله مشيت بكل واحد من الذى عيّنا لك على ماله مما ذكرناه من الاسماء الالهية والحروف
الرقمية المعينة والاقسام الموروثة من النبيين المذكورين والارواح النورية فيحصل لك ذوقا جميع
ماذكرناه وكشفا لمعناه فلا تغفل عن استعماله وفى هذا المنزل علم الاذكار المقربة الى الله تعالى وعلم الاسماء الالهية
وعلم اختصاص الرحمة وشمولها وعلم الاسماء المركبة التى لله وعلم عواقب الامور وعلم العالم وعلم مراتب
السيادة فى العالم وعلم الثناء وعلم الملك والملكوت وعلم الزمان وعلم الجزاء وعلم الاستناد وعلم التعاون
وعلم العبادة وعلم البيان والتبيين وعلم الطرق الى السعادة وعلم النعمة والمنعم والانعام وعلم
اسباب الطرد عن السعادة التى لا يشوبها شقاء وعلم الحيرة والمتحيرين وعلم السايل والمجيب
وعلم التعريف بالذات والاضافة واى التعريفين اقوى هذه امهات العلوم التى يحتوى عليها هذا المنزل
وكل علم منها فتفاصيله لا تنحصر الا الله اى يعلم مع علمه بها انها لا تنحصر لانها لا نهاية لها ومنها
تقع الزيادة فى العلم لمن طلبها او من اعطيها من غير طلب وهو قوله وقل رب زدنى علما فان تناهى
العلم فى نفسه فانه المعلوم لا يتناهى وقد نهيت النفس عن قولها بالانتهاء فيه فلم تنته
لجهلها بالامر فى نفسه لذلك قالت انه ينتهى وقد راينا نفرا منهم بمكة يجول فى مهمه
قد حكمت اوهامهم فيهم فانحاز ذو اللب من الابله واعلم ان عالم الانسان لما كان ملكا لله
تعالى كان الحق تعالى ملكا لهذا الملك بالتدبير فيه وبالتفصيل ولهذا وصف نفسه تعالى بان له
جنود السموات والارض وقال وما يعلم جنود ربك الا هو فهو تعالى حافظ هذه المدينة الانسانية
لكونها حضرته التى وسعته وعين مملكته وما وصف نفسه بالجنود والقوة الا وقد علم انه
تعالى قد سبقت مشيئته فى خلقه ان يخلق له منازعا ينازعه فى حضرته ويثور عليه فى ملكه
بنفوذ مشيئته فيه وسابق علمه وكلمته التى لا تتبدل سماه الحرث وجعل له خيلا ورجلا وسلطه
على هذا الانسان فاجلب هذا العدو على هذا الملك الانسانى بخيله ورجله ووعده بالغرور وبسفراء
خواطره التى تمشى بينه وبين الانسان فجعل الله فى مقابلة اجناده فلما ترآى الجمعان وهو فى
قلب جيشه جعل له ميمنة وتقدمة وساقة وعرفنا الله بذلك لنا خذ حذرنا منه من

تن

هذه الجهات فقال تعالى لنا انه قال ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم وهو فى
قلب جيشه فى باطن الانسان فحفظ الله هذا الملك الانسانى بان كان الله فى قلب هذا الجيش وهذا العسكر
الانسانى فى مقابلة قلب جيش الشيطان وجعل على ميمنته الاسم الرب وعلى ميسرته الاسم الملك وفى
تقدمته الاسم الرحمان وفى ساقته الاسم الرحيم وجعل الاسم الهادى يمشى برسالة الرحمن الذى فى التقدمة
الى هذا الشيطان وما هو شيطان الجان وانما اعنى به شيطان الانس فان الله يقول شياطين الانس والجن
وقال من شر الوسواس الخناس الذى يوسوس فى صدور الناس من الجنة والناس فان شياطين الانس لهم سلطان
على ظاهر الانسان وباطنه وشياطين الجن هم نواب شياطين الانس فى بواطن الناس وشياطين الجن
هم الذين يدخلون الاراء على شياطين الانس ويدبرون دولتهم ويفصلون لهم ما يظهرون فيها
من الاحكام ولا يزال القتال يعمل على هذا الانسان المؤمن فيقاتل الله عنه ليحفظ عليه ايمانه ويقاتل
عليه ابليس ليرده اليه ويسلب الايمان عنه ويخرجه عن طريق سعادته حسدا منه فان اذا اخرجه
تبرا منه وجثا بين يدى ربه الذى هو مقدم صاحب الميمنة ويجعله سفيرا بينه وبين الاسم
الرحمان وعرفنا الله بذلك كله لنعرف مكايده فهو يقول للانسان بما يزين له اكفر فاذا كفر يقول له انى
برئ منك انى اخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما فى النار خالدين فيها لان الكفر هنا هو
الشرك وهو الظلم العظيم ولهذا قال وذلك جزاؤا الظالمين يريد المشركين فانهم الذين لبسوا ايمانهم
بظلم وفسره رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قال لقمان لابنه يا بنى لا تشرك بالله ان الشرك
لظلم عظيم فعلمنا بهذا التفسير ان الله اراد بالايمان هنا فى قوله ولم يلبسوا ايمانهم بظلم انه
الايمان بتوحيد الله لان الشرك لا يقابله الا التوحيد فعلم النبى صلى الله عليه وسلم ما لم تعلمه الصحابة
ولهذا ترك التاويل من تركه من العلماء ولم يقل به واعتمد على الظاهر وترك ذلك لله اذ قال وما يعلم
تاويله الا الله فمن اعلم الله بما اراده فى قوله علمه باعلام الله لا بنظره ومن رحمة الله بخلقه انه غفر
للمتاولين من اهل ذلك اللسان العلماء به اذا اخطؤا فى تاويلهم فيما تلفظ به رسولهم اما فيما ترجمه
عن الله واما فيما شرع له ان يشرعه قولا وفعلا وليس فى المنازل الالهية كلها على كثرتها ما ذكرناها فى هذا الكتاب
وما لم نذكر من يعطى الانصاف ويؤدى الحقوق ولا يترك عليه حجة لله ولا للخلق فيوفى الربوبية حقها
والعبودة حقها وما ثم الا عبد ورب الا هذا المنزل خاصة هكذا اعلمنا الله بالطريق الذى جرت

Copyright King Saud University